وقيل ان رجلا ادعى بقرة على اخر وعجز عن البيان لديه فاوحى اليه ان اقتل المدعى عليه فقالت صدقت انى قتلت اباه غيلة واخذت البقرة فعظمت بذلك هيبة كذا نقله البيضاوى وتفصيله فى المثنوى المولوى وقيل بالعقل والتؤدة وقيل بالتوفيق والانابة وقيل صرفنا بصرع عن الملك وجعلنا نظره الى الملك وقيل شددنا ملكه بوزراء صالحين فدلوه على الخير مما ونين وافاد الاستدراك فى التفسيرين ان يحفظ ملكه كل ليلة ثلاثة وثلاثين الف رجل ويقال شددنا ملكه بنصرنا له ورفعنا البلاء عنه ويقال شددنا ملكه بالعدل فى القضية وحسن السيرة فى الرعية ويقال شددنا ملكه بدعا المستضعفين له ويقال بان راى منا جميع نصرته وشر اصحوله وقوته ويقال بتيقظ وحسن سياسة ويقال برجوعه الينا فى سائر حالاته واوقاته **واتيناه الحكمة** كمال العلم واتقان العمل او النبوة وقيل بنا ولفهم عنا وقيل مخالطة الابرار ومجانبة الاشرار **وفصل الخطاب** اى الرشد والصواب او فصل الخصام بتميز الحق عن الباطل فى الاحكام وقيل هو الخطاب القصد الذى ليس فيه اختصار مخل ولا اكثار ممل كما جاء فى وصف كلام نبينا صلى الله عليه وسلم فصل لا نذر ولا هذر اى لا يسير ولا كثير **وهل اتاك نبؤا الخصم** استفهام معناه التعجيب فى شانه والتشويق الى استماع بيانه والخصم اريد به جنس المخاصم ولذا قال **اذ تسوروا المحراب** اذ تصعدوا سور الغرفة من غير طريق الباب **اذ دخلوا على داود** ففزع منهم لانهم نزلوا عليه فى يوم الاحتجاب من فوق بيته والحرس على الباب فانه عليه السلام كان جزأ زمانه يوما للعبادة ويوما للحكومة ويوما للموعظة ويوما للاشتغال بامله من الخاصة فتسور عليه الملايكة وتصوروا على صورة الانسان فى يوم الجمعة **قالوا لا تخف** اى منا **خصمان** اى نحن فريقا

مختصمان

مختصمان بغى بعضنا على بعض منا على فرض المسئلة لانهم كانوا ملايكة وقصدوا التعريض به فى القضية **فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط** ولا تتعد عن الصدق **واهدنا الى سواء الصراط** اى وسطه وهو العدل بالرفق **ان هذا اخى** فى الديانة او الصحبة **له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة** وهى المراة من الثمان وقد يكنى بها عن المراة اذا التلويح ابلغ من التصريح وهذا تصوير للمسئلة كما قال لى اربعون شاة ولهذا اربعون مخالطتها وحاله الحول عليها فلم يجب فيها **فقال اكفلنيها** ملكنيها او اجعلها كفلى او نصيبى واترك عنها حتى اكفلها **وعزنى فى الخطاب** وغلبنى فى مخاطبته اياى فى هذا الباب **قال لقد ظلمك** اى صاحبك فى علاجه **بسوال نعجتك الى نعاجه** قال ذلك بعد اعترافه الاخر او على تقدير صدق المدعى لما قرر فيحمل احدهما فى وجه صاحبه وصعد السماء من عنده فعلم انه تنبيه فى حقه وعتاب من ربه **وان كثيرا من الخلطاء** الشركاء الذين خلطوا اموالهم **ليبغى** ليتعدى **بعضهم على بعض** فى عامة احوالهم **الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم** اى وهم قليل فى غاية القلة وما مزيدة للمبالغة **وظن داود** اى استيقن **انما فتناه** ابتليناه بالمعصية او بالفتنة الموعودة او امتحناه بتلك الخصومة هل يتنبه لها امرلا **فاستغفر ربه** اى فطلب مغفرة ربه لما صدر عنه من ذنبه **وخر راكعا** ساجدا على تسمية الركوع بالسجود او خاشعا متضرعا بالهيبة والسكينة **وانا** رجع الى الله بالتوبة وحسن الانابة **فغفرنا له ذلك** اى ما استغفر عنه هنالك **وان له عندنا لزلفى** لقربة بعد المغفرة **وحسن مآب** مرجع فى الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم السجدة التى فى ص سجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا قال سهل الانابة هو الرجوع عن الغفلة الى الذكر مع انكسار القلب وانتظار المنة وقال ابو عثمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)